بالصلاة مذموم لا يجوز الاشتغال به لان هذا الزمان مستحق
تعيين اليقين المثبت لهذه الصلاة فلا يجوز للمصلي اذا ان
يشرك الصلاة بشيء وان كان من الامور المعتد بها وان فعل
فهذه الصلاة ليست بالشرط المشترط على العبد في عبادته
لقوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص عبارة عن
خلو القلب في حال تلبسه واشتغاله بهذه العبادة عن كل
ما سوى معبوده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي
ربه فاذا اشتغل في صلاته بغيرها من افعال البر فقد صلى
بالشرط المتقدم ذكره وهو الاخلاص واذا بطل الشرط بطل
المشروط له ووجه الالباس في هذا ان النفس اظهرت لصاحبها
ان هذا الامر متعبد به ومتقرب الى الله تعالى ومقصدها
الباطني الاشتغال بهمومها وهواها وولوعها بلهوها ومن
مكرها في الباسها اذا اظهرت الاشتغال بافعال البر واقواله
من المندوب المرغوب فيه بخلاف ما لو اشتغلت بغير ذلك
من الامور المباحة فربما تفطن لها وكنهها ومقصدها بذلك
ان لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها على ذلك ويردها الى
قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال الله تعالى وانها
لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت من

التدبر

التدبر والتفكر في الامر بالمعروف والتعليم والتعلم والصدقة
وغير ذلك من سائر افعال البر من ملاحظة حظوظها
رياء ورياسة الا ان هذه المعاني في طي سرها باطنة واظهرت
غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها فهي مبسطة
غير ما هي مظهرة وخاطرها هذا ملبوس مذموم ظاهره غير
باطنه منهي عنه بدليل القرآن قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولذلك عرفنا مولانا بها
وحذرنا عنها فقال جل وعلى ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالى
فالهمها فجورها وتقواها وقال تعالى يخوف العباده ويحذركم
الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها ما تقدم ذكره وهو
الاشتغال في صلاته بالصدقة والامر بالمعروف والتعليم
والتعلم ونظر المظلوم واغاثة الملهوف وغير ذلك من اعمال
البر التي يتعبد ويتقرب بها الى الله عز وجل وهي تريد باطنها
حب الرياسة والجاه والمنة على غيرها والارتفاع على الخلق
وذلك كله خلق الشيطان فيها مسلك للدين قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه
يامر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والدليل على
ان الخاطر المحمود مرفوع وضده المذموم مخفوض لان المحمود مثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)